

لسان العرب

(حمد) الحمد نقيض الذم ويقال حَمَدْتُه على فعله ومنه المَحْمَدَة خلاف المذمَّة وفي التنزيل العزيز الحمد لله رب العالمين وأما قول العرب بدأْتُ بالحمد لله في نما هو على الحكاية أي بدأْتُ بقول الحمد لله رب العالمين وقد قرئ الحمد لله على المصدر والحمد لله على الإتيان والحمد لله على الإتيان قال الفراء اجتمع القراء على رفع الحمد لله فأما أهل البدو فمنهم من يقول الحمد لله بنصب الدال ومنهم من يقول الحمد لله بخفض الدال ومنهم من يقول الحمد لله لُحْدَةً فيرفع الدال واللام وروي عن ابن عباس أنه قال الرفع هو القراءة لأنه المأثور وهو الاختيار في العربية وقال النحويون من نصب من الأعراب الحمد لله فعلى المصدر أَمْحَدُ الحمد لله وأما من قرأ الحمد لله في الفراء قال هذه كلمة كثرت على الألسن حتى صارت كالاسم الواحد فنقل عليهم ضمة بعدها كسرة فأَتبعوا الكسرة للكسرة قال وقال الزجاج لا يلتفت إلى هذه اللغة ولا يعبأُ بها وكذلك من قرأ الحمد لله لُحْدَةً في غير القرآن فهي لغة رديئة قال ثعلب الحمد يكون عن يد وعن غير يد والشكر لا يكون إلا عن يد وسيأتي ذكره وقال اللحياني الحمد الشكر فلم يفرق بينهما إلا خَشَفَ الحمد الشكر قال والحمد لله الثناء قال الأزهري الشكر لا يكون إلا ثناء ليدأوليتها والحمد قد يكون شكراً للصنيعة ويكون ابتداء للثناء على الرجل فحمدُ الله الثناء عليه ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل والحمد أعم من الشكر وقد حَمَدَهُ وَمَحَمَدًا وَمَحَمَدَةً وَمَحَمَدَةً وَمَحَمَدَةً نادرٌ فهو محمود وحמיד والأُنثى حميدة أدخلوا فيها الهاء وإن كان في المعنى مفعولاً تشبيهاً لها برشيده شبهوا ما هو في معنى مفعول بما هو بمعنى فاعل لتقارب المعنيين والحميد من صفات الله تعالى وتقدس بمعنى الم محمود على كل حال وهو من الأسماء الحسنى فاعل بمعنى محمود قال محمد بن المكرم هذه اللفظة في الأصول فاعل بمعنى مفعول ولفظة مفعول في هذا المكان ينبو عنها طبع الإيمان فعدلت عنها وقلت حميد بمعنى محمود وإن كان المعنى واحداً لكن التفاح في التفعيل هنا لا يطابق محض التنزيه والتقديس لله والحمد والشكر متقاربان والحمد أعمهما لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطاءه ولا تشكره على صفاته ومنه الحديث الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمد كما أن كلمة الإخلاص رأس الإيمان وإنما كان رأس الشكر لأن فيه إظهار النعمة والإشادة بها ولأنه أعم منه فهو شكر وزيادة وفي حديث الدعاء سبحانه اللهم وبحمدك أي وبحمدك أبتدئ وقيل وبحمدك سبحت وقد تحذف الواو وتكون الواو للتسبب أو للملابسة أي التسبيح مسبب بالحمد أو ملابس له ورجل حَمْدَةٌ كثير الحمد ورجل حَمْدٌ مثله ويقال

فلان يتحمد الناس بجوده أَيْ يريهم أَنه محمود ومن أَمثالهم من أَنفق ماله على نفسه فلا يَتَحَمِّدُ به إِلَى الناس المعنى أَنه لا يَحْمَدُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَى نفسه إِِنما يحمد على إِحْسَانِهِ إِلَى الناس وَحَمْدَهُ وَحَمْدَهُ وَأَحْمده وجده محموداً يقال أَتينا فلاناً فَأَحْمَدناه وَأَذَمَمناه أَيْ وَجَدناه محموداً أَوْ مَذْموماً ويقال أَتيت موضع كذا فَأَحْمَدته أَيْ صادفته محموداً موافقاً وذلك إِذا رَضِيت سَكَناه أَوْ مرعاه وَأَحْمَدَ الأَرْضَ صادفها حميدة فهذه اللغة الفصيحة وقد يقال حمدها وقال بعضهم أَحْمَدَ الرجلَ إِذا رَضِى فعله ومذهبه ولم ينشره سيبويه حَمْدَهُ جزاه وقضى حقه وَأَحْمَدَهُ استبان أَنه مستحق للحمد ابن الأعرابي رجل حَمْدٌ وامرأة حَمْدٌ وَحَمْدَةٌ محمودان ومنزل حَمْدٌ وَأَنْشُدْ وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وتَرْتَدُّ فيها العين مُنْذَرْتَجَعاً حَمْدًا ومنزلة حَمْدٌ عن اللحياني وَأَحْمَدَ الرجلُ صار أَمْرُهُ إِلَى الحمد وَأَحْمَدته وجدته محموداً قال الأَعشى وَأَحْمَدَتَ إِذْ نَجَّيْتِ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً لَهَا غُدَّادَاتُ وَاللَّوْاحِقُ تَلَاخَقُ وَأَحْمَدَ أَمْرَهُ صار عنده محموداً وطعام لَيْسَتْ مَحْمُودَةً .

(* قوله « طعام ليست محمودة إلخ » كذا بالأصل والذي في شرح القاموس وطعام ليست عنده محمودة أي لا يحمده آكله وهو بكسر الميم الثانية) أَيْ لا يحمد والتحميد حمدك □ D مرة بعد مرة الأزهري التحميد كثرة حمد □ سبحانه بالمحامد الحسنة والتحميد أَبلغ من الحمد وإِنه لَحَمْدٌ □ ومحمد هذا الاسم منه كَأَنه حُمِدَ مرة بعد أُخْرَى وَأَحْمَدَ إِلَيْكَ □ أَشكره عندك وقوله طافت به فَتَحَامَدَتِ رُكُوبَانَهُ أَيْ حُمِدَ بعضهم عند بعض الأزهري وقول العرب أَحْمَدَ إِلَيْكَ اللّهُمَّ أَيْ أَحْمَدُكَ اللّهُمَّ وقال غيره أَشكر إِلَيْكَ أَيَادِيَهُ ونعمه وقال بعضهم أَشكر إِلَيْكَ نعمه وأُحْدِثْكَ بها هل تَحْمَدُ لهذا الأَمْرَ أَيْ تَرْضاه ؟ قال الخليل معنى قولهم في الكتب احمد إِلَيْكَ □ أَيْ احمد معك □ كقول الشاعر وَلَوْ دَعَى ذراعين في بَرٍّ كَذَّةٍ إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهْلٍ المنكب يريد مع بركة إِلَى جُؤْجُؤٍ أَيْ مع جُؤْجُؤٍ وفي كتابه عليه السلام أَمَّا بعد فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ □ أَيْ أَحْمَدُهُ معك فَأَقَامَ إِلَى مُقَامٍ مع وقيل معناه أَحْمَدُ إِلَيْكَ نعمة □ D بتحديثك إِيَّاهَا وفي الحديث لواء الحمد بيدي يوم القيامة يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلق والعرب تضع اللواء في موضع الشهرة ومنه الحديث وابعثه المقام المحمود الذي يحمده فيه جميع الخلق لتعجيل الحساب والإِراحة من طول الوقوف وقيل هو الشفاعة وفلان يَتَحَمِّدُ عَلَيَّ أَيْ يمتن ورجل حُمْدَةٌ مثل هُمَزَةٍ يكثر حمد الأشياء ويقول فيها أَكْثَرُ مما فيها ابن شميل في حديث ابن عباس أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ غَسَلُ الإِحْلِيلِ أَيْ أَرضاه لكم وَأَتَقَدَّمُ فِيهِ إِلَيْكُمْ أَقام إِلَى مقام اللام الزائدة كقوله تعالى بَأْنِ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا أَيْ إِلَيْهَا وفي النوادر حَمِدَتْ عَلَى فلان حَمْدًا وَضَمِدَتْ لَهُ ضَمْدًا إِذَا غَضِبْتَ وَكَذَلِكَ أَرَمَتْ أَرَمًا وَقول المصلي سبحانه اللهم

وبحمدك المعنى وبحمدك أبتدئ وكذلك الجالب للباء في بسم الله الابتداء كأنك قلت بدأت بسم الله ولم تحتج إلى ذكر بدأت لأن الحال أنبأت أنك مبتدئ وقولهم حماد لفلان أي حمداً له وشكراً وإِنما بني على الكسر لأنه معدول عن المصدر وحماداك أن تفعل كذا وكذا أي غايتك وقصاراك وقال اللحياني حماداك أن تفعل ذلك وحمدك أي مبلغ جهدك وقيل معناه قُصاراك وحماداك أن تَنْجُو منه رأُساً برأُس أي قَمَرُك وغايتك وحمادي أن أفعَل ذاك أي غايتي وقُصاراي عن ابن الأعرابي الأصمعي حنانك أن تفعل ذلك ومثله حماداك وقالت أُم سلمة حماديّاتُ النساء غصُّ الطرف وقَمَر الوهدة معناه غاية ما يحمد منهن هذا وقيل غُناماك بمعنى حماداك وعُناناك مثله ومحمد وأحمد من أسماء سيدنا المصطفى رسول الله ﷺ وقد سمت محمداً وأحمد وحامداً وحمّاداً وحمّيداً وحمّداً وحمّيداً والمحمّد الذي كثرت خصاله المحمودة قال الأعشى إليك أبيت اللعن كان كلالُها إلى الماجد القَرَم الجَواد المُحمّد قال ابن بري ومن سمي في الجاهلية بمحمد سبعة الأول محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وهو الجد الذي يرجع إليه الفرزدق همام بن غالب والأقرع بن حابس وبنو عقال والثاني محمد بن عتّارة الليثي الكناني والثالث محمد بن أُحَـيْحة بن الجُلّاح الأوسي أحد بني جَحْجَبِي والرابع محمد بن حُمران بن مالك الجعفي المعروف بالشَّوَيْعِر لقب بذلك لقول امرئ القيس فيه وقد كان طلب منه أن يبيعه فرساً فأبى فقال بَلَّغَا عَنِّي الشَّوَيْعِرَ أَنِّي عَمْدَ عَيْنٍ بَكَـيْتُهِنَّ حَرِيماً وحريم هذا اسم رجل وقال الشويعر مخاطباً لامرئ القيس أتنني أُمور فكذبته وقد نُمِيَتْ لي عاماً فعاما بأنّ امرأ القيس أَمسى كئيباً على أَلَمِهِ ما يذوقُ الطَّـعامَ لعمرُ أـبيكَ الذي لا يُهانُ لقد كان عِرْضُكَ مني حراماً وقالوا هَجَوْتَ ولم أَهْجُهُ وهَلْ يَجِدَنَّ فيكَ هاجٍ مراماً ؟ وليس هذا هو الشويعر الحنفي وأما الشويعر الحنفي فاسمه هانئ بن توبة الشيباني وسمي الشويعر لقوله هذا البيت وإنّ الذي يُمَسِّي ودنياهُ هَمَّـهُ لَمُسْتَمْسِكُ منها بِحَيْلٍ غُرُورٍ وأنشد له أبو العباس ثعلب يُحْيِي الناسُ كُلَّ غنيٍّ قومٍ وَيُبْـدِلُ بالسَّلامِ على الفقير وَيوسِّعُ للغنّي إِذَا رَأَوْهُ وَيُحْبِيّ بالتحية كالأمير والخامس محمد بن مسلمة الأنصاري أخو بني حارثة والسادس محمد بن خزاعي بن علقمة والسابع محمد بن حرماز بن مالك التميمي العمري وقولهم في المثل العود أحمد أي أكثر حمداً قال الشاعر فلم تَجِرْ إِلَّا جئت في الخير سابقاً ولا عدت إِلَّا أنت في العود أحمد وحمدة النار بالتحريك صوت التها بها كحدمتها الفراء للنار حمدة ويوم مُحْتَمِدٍ ومُحْتَدِمٍ شديد الحرِّ واحتَمَد الحرُّ قَلَاب احتَدَمَ ومحمود اسم الفيل المذكور في القرآن ويَحْمَدُ أبو بطن من الأزد واليَحَامِدُ جَمْعُ قبيلة يقال لها يَحْمَد وقبيلة يقال لها اليُحْمَد هذه عبارة عن السيرا في قال

ابن سیده والذي عندي أَن اليحامد في معنى اليَحْمَدَيْن واليُحْمَدَيْن فكان يجب أَن
تلحقه الهاء عوضاً من ياءِ النسب كالمهالبة ولكنه شذَّ أَوْ جعل كل واحد منهم يَحْمَدُ أَوْ
يُحْمَدُ وركبوا هذا الاسم فقالوا حَمْدٌ وَدَوِيَّةٌ وتعليل ذلك مذكور في عمرويه